



يا صاحب القُبَّةِ البَيْضاءِ

يا صاحب القُبَّةِ البَيْضاءِ في النَّجَفِ

مَنْ زَارَ قَبْرَكَ وَاسْتَشْفَى لَدَيْكَ شُفِي

زُورُوا أبا الحَسَنِ الهَادِي لَعَلَّكُمْ

تُحْظَوْنَ بِالْأَجْرِ وَالْإِقْبَالِ وَالزُّلْفِ

زُورُوا لِمَنْ تُسْمَعُ التَّجْوَى لَدَيْهِ فَمَنْ

يَزُرُهُ بِالْقَبْرِ مَلْهُوفاً لَدَيْهِ كُفِي

إِذَا وَصَلَ فَاحْرِمِ قَبْلَ تَدْخُلِهِ

مُلَبَّياً وَإِسْعَ سَعِياً حَوْلَهُ وَطُفِ

حَتَّى إِذَا طِفْتَ سَبْعاً حَوْلَ قَبَّتِهِ

تَأْمَلِ الْبَابَ تَلْقَى وَجْهَهُ فَقِفِ

وَقُلْ سَلامٌ مِنْ اللَّهِ السَّلامِ عَلَى

أَهْلِ السَّلامِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَالشَّرَفِ





No.:
Date

الرقم: ٨١٦٥/٤ ب
التاريخ: ٢٠٢٥/٧/٢٠

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

إشارة إلى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤ / ٢٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن لتحديث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكورة أعلاه، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وإنشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على استحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

حسباً
أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/٧/٢٧

نسخة منه إلى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تعد مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهنته ابراهيم
١٥ / تموز



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - القصير الأبيض - المجمع الثريوي - الملبق السادس

✉ gd@rdd.edu.iq

Rdd.edu.iq

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات



الدقيق اللغوي

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي هجيد
التخصص / لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

رئيس التحرير

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص / تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن
التخصص / لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات / ديوان الوقف الشيعي

هيئة التحرير

أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرآن / تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص / علوم قرآن / تفسير
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص / فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
أ. م. د. نوزاد صفر بخش
التخصص / أصول الدين
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
أ. م. د. طارق عودة مري
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
هيئة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان / لغة عربية.. لغة
أ. د. محمد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية.. لغة
أ. د. خولة خمري
جامعة محمد الشريف / الجزائر / حضارة وآداب.. أدبان
أ. د. نور الدين أبو نحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرآن / تفسير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد / باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN3005_5830

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

البريد الإلكتروني

إيميل

off_research@sed.gov.iq

IRAQI

Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب. اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
ت. بريد الباحث الإلكتروني.
ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتزوّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4) .
 ٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
 - ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
 - ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
 - ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦) . والملخصات (١٢) . أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
 - ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
 ١٠. تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
 - ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
 - ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدّة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير .
 - ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة مُعدّلة في مدّة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
 - ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمطالبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
 - ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
 - ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
 - ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
 - ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
 - ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
 - ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
 - ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
أو البريد الإلكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
 - ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشروط من هذه الشروط .



مَجَلَّةُ اِنْسَانِيَّةِ الْمَجْتَمَاعِيَّةِ فَصَلِيَّةٌ تَهْتَدِ بِرُؤْيَا اَلْبُحُوثِ وَالْاَدْرَاسَاتِ فِي دِيَارِ اَلْوَقْتِ الشَّيْخِ
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الارتباط الوثيق بين القرآن والسنة في التفسير والتشريع «دراسة تحليلية»	م. د. نعمه جابر محمد	٨
٢	مفهوم الحب والموت في شعرك الجن دراسة اسلوبية	م. د. قحطان جاري عليوي	٢٤
٣	أهمية المهر في الزواج عند العرب قبل الاسلام	م. د. مروان جمهور محمود	٤٢
٤	«رؤى ومواقف» نظرات في رؤى السيد علي السيستاني (دام ظله)	م. د. قماصر محمد مؤنس	٥٤
٥	أثر التدريس بطريقة الأسئلة وفقاً لبرنامج «Woodlap» على تحصيل طلاب الصف الرابع العليمي مادة الفيزياء ومهاراتهم التقنية	م. د. حيدر ناصر مظلوم	٦٦
٦	الزراعة في اليمن من خلال كتاب ملح الملاحه في معرفة الفلاحه عمر بن يوسف بن رسول «ت: ١٢٩٦هـ/ ١٢٩٥م»	م. د. سحر حسن عبد	٩٠
٧	الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة الإيرانية ١٩٢٥ - ١٩١١	م. د. صادق فاضل زغير	١٠٨
٨	أثر إستراتيجية اللون، الرمز، الصورة في تحصيل تلامذة الصف الرابع الابتدائي في مادة قواعد اللغة العربية	م. د. طارق حسين طارش	١٢٢
٩	الأدب المقارن بين المقارنة والتطبيق	م. د. عبد الرحمن أحمد عيدان	١٣٤
١٠	الانحراف العقدي في كتاب قلق في العقيدة للكاتب سعيد ناشيد	م. د. عزت حسين علي	١٤٦
١١	الأبعاد الشخصية في رواية الإسكندرية في غيمة	م. د. علي صكبان سنيح	١٥٦
١٢	النماذج الشراكات متعددة الجنسيات وآثاره القانونية	م. د. علي نعيم علي	١٦٦
١٣	التهديد الاجتماعي وعلاقته بالنصب لدى موظفي الدولة	م. د. كاظم شنون كاظم	١٨٢
١٤	البربر واستقبالهم الاسلام «مقال مراجعة»	م. د. محمد أحمد موسى	١٩٦
١٥	المسؤولية المدنية لتوريد المعلومات على شبكة الإنترنت دراسة مقارنة بين القانون العراقي والليبياني	م. د. محمد رضا فلاح حسن	٢٠٢
١٦	السياق غير اللغوي وأثره الدلالي في تفسير الأمثل «سورة التوبة اختياراً»	م. د. محمد مصطفى هجر	٢٢٠
١٧	فاعلية تصميم تعليمي على وفق نظرية الحافز في مهارات التفكير المكانية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط	م. د. عز الدين علي جبر م. د. محمد هاشم محمد	٢٣٢
١٨	مقاربة موضوعية للقصائد التي تجسد فناء الدنيا في ديوان «القصائد الدينية، الإلهيات» لشاعر عبد العزيز سمين البياتي	م. د. مرتضى حيدر عزت	٢٤٦
١٩	السياق غير اللغوي وأثره الدلالي في تفسير الأمثل «سورة التوبة اختياراً»	م. د. مصطفى اسماعيل خليفة	٢٦٠
٢٠	التنشئة الاجتماعية وأثرها في حياة المجتمعات العربية قبل الإسلام	م. د. مصطفى قدوري العبيدي	٢٧٠
٢١	أثر الغال على الحضارة الرومانية	م. د. علي بشير حسن	٢٨٠
٢٢	اعداد وحدات تدريبية على وفق نظرية الترميز المزدوج لتطوير مهارات طلبة معهد الفنون الجميلة في مادة التصميم	م. د. مرتضى حيدر عزت	٢٩٤
٢٣	تطبيق الذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين العدالة الجنائية «دراسة تحليلية»	م. د. محمد مهدي صالح مهدي	٣١٢
٢٤	الادارة البيروقراطية لدى عمداء الكليات	م. د. عباس رحمة زاير علي	٣٣٠
٢٥	آراء علماء التفسير في بيان معاني الألفاظ الغريبة في القرآن دراسة في سورة يوسف «مقال مراجعة»	م. د. أكرام نوري مصطفى	٣٤٢
٢٦	أثر برنامج تدريسي قائم على النموذج المرئي السمعي في تحصيل طالبات معهد الفنون الجميلة في مادة الصوت والإلقاء	م. د. حلا عبد الحسين ناصر م. د. ذكرى كامل حسين	٣٤٨

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

«رؤى ومواقف» نظرات في رؤى السيد علي السيستاني
(دام ظله) ومواقفه

م. د. تقاضر محمد مؤنس
ديوان الوقف الشيعي/ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

المستخلص:

يتناول هذا البحث بالتحليل رؤى سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله) إزاء مجموعة من القضايا الفكرية والسياسية والأمنية والاجتماعية، ويلخص مواقف سماحته من المسألة العراقية، مركزاً على أدواره المتعددة في تثبيت دعائم السلم الأهلي، وتوجيه العملية السياسية، ومواجهة الإرهاب، والدفاع عن حقوق الإنسان، وتعزيز القيم الإنسانية على المستوى العالمي.

حاول البحث تقديم الفكرة، بكل دقة وأمانة من دون زيادة أو نقصان أو تحريف أو تشويه، متكئاً على ما ورد في كتاب: «النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني (دام ظله) في المسألة العراقية»، تأليف الحاج حامد الخفاف.

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج، أهمها أن سماحة السيد علي السيستاني يمثل نموذجاً فريداً للقيادة الدينية الراشدة، التي جمعت بين العقلانية السياسية، والحكمة الدينية، والموقف الأخلاقي الثابت، مما جعل له تأثيراً واسعاً داخل العراق وخارجه.

الكلمات المفتاحية: الجهاد الكفائي، داعش، التعايش السلمي، الوحدة الوطنية، الأقليات الدينية

Abstract:

This study analyzes the views of His Eminence Sayyid Ali al-Sistani (may his shadow endure) regarding a range of intellectual, political, security, and social issues, summarizing his positions on the Iraqi situation, focusing on his multiple roles in consolidating the pillars of civil peace, directing the political process, combating terrorism, defending human rights, and enhancing humanitarian values at the global level. The research sought to present the idea with utmost accuracy and honesty without exaggeration, omission, distortion, or fabrication, relying on what is stated in the book: «The Texts Issued by His Eminence Sayyid al-Sistani (may his shadow endure) on the Iraqi Issue,» authored by Haj Hamid al-Khafaf. The research concluded with a number of findings, the most important of which is that His Eminence Sayyid Ali al-Sistani represents a unique model of mature religious leadership that combines political rationality, religious wisdom, and a steadfast moral stance, which has granted him a wide influence both within Iraq and beyond.

Keywords: Jihad al-Kifay, ISIS, peaceful coexistence, national unity, religious minorities

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين. وبعد...

في زمنٍ اهتزت فيه الموازين، وضاعت فيه البوصلة لدى كثير من الجهات، برزت المرجعية الدينية العليا في الدجف الأشرف ممثلةً بسماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) كصوت للعقل، وملاذ للضمير، وركن



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



ركن من أركان الحفاظ على وحدة العراق وسلامة مجتمعه.

امتازت مواقفه بالحكمة المتأنية، والهدوء الحازم، والبصيرة الناقية، بعيداً عن الأضواء الصاخبة والسياسات العابرة، ليبقى موقفه هو الموقف الثابت في وجه العواصف. وسعيًا منا لمعرفة روى ومواقفه سماحته جاء اختيار هذا البحث الموسوم (نظرات في روى السيد علي السيستاني ومواقفه).

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسّم إلى مطلبين، تسبقهما مقدمة، وتتلوهما خاتمة، ثم ثبت بأهم مصادر البحث ومراجعته. أما المطلب الأول فقد تضمن: لخات من السيرة الذاتية والعلمية لسماحته، وأما المطلب الثاني: فقد تعلق ببيان مواقف سماحته في القضايا العراقية، والتي أبرزها موقفه من العملية السياسية بعد ٢٠٠٣ م، ودوره في فتوى الدفاع الكفائي ضد داعش، ومسألته للمطالب الشعبية بالإصلاح، ورفضه لاستخدام العنف ضد المتظاهرين. كما سلط البحث الضوء على بعده الإنساني العالمي من خلال لقاءاته ومبادراته، لا سيما اللقاء التاريخي مع بابا الفاتيكان، وتأكيداته على التعايش والسلام بين الأديان.

وختاماً، لا يسعنا ونحن نستعرض مواقف هذه الشخصية الفذة، إلا أن نبتهل إلى الله تبارك وتعالى أن يحفظ سماحة المرجع الديني السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)، وأن يطيل في عمره الشريف، وأن ينفع به البلاد والعباد، ويجعله ذخراً للعراق وللالمة الإسلامية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

المطلب الأول: السيد علي الحسيني السيستاني (١٩٣٠ م).

لخات من السيرة الذاتية والعلمية: هو علي بن السيد محمد باقر بن السيد علي بن السيد محمد رضا الحسيني السيستاني، ولد سماحته في التاسع من ربيع الأول عام ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م، وكانت ولادته في مدينة مشهد الإيرانية، ينحدر من أسرة علوية حسينية؛ إذ يرجع نسبه إلى الإمام الحسين حفيد رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويعيش منذ ستين سنة في العراق في مدينة النجف حيث مرقد علي بن أبي طالب ومقرّ الحوزة العلمية (١).

واحد من الصروح العلمية والشخصية المرموقة على مستوى المعمورة. فقيه حكيم وأصولي بارع، امتاز بقوة الإشكال وسرعة البديهة، محقق متثبت عن كتب، ناشط علمي دؤوب رغم تقدم العمر، ملم بكثير من النظريات بمختلف الحقول: حوزوية، وعلمية أخرى. وقد نشأ في مسقط رأسه (المشهد الرضوي) نشأة عالية فتدرج في الأوليات والمقدمات (٢)، حيث بدأ وهو في الخامسة من عمره بتعلم القرآن الكريم ثم دخل مدرسة دار التعليم الديني لتعلم القراءة والكتابة ونحوهما، فتخرج من هذه المدرسة وقد أجاد فن الخط من استاذة الميرزا علي آقا، وفي أواخر عام ١٣٦٨ هـ، انتقل إلى الحوزة العلمية الدينية في قم المقدسة فحضر بحوث المرجع الكبير السيد حسين البروجردي (٣) في الفقه والأصول، وتلقى عنه الكثير من خبرته الفقهية ونظرياته في علم الرجال والحديث، كما حضر عند السيد محمد الحجة الكوهكمري (٤) في الفقه فقط.

وفي عام ١٣٧١ هـ غادر السيد السيستاني مدينة قم متجهاً إلى النجف الأشرف، وحضر البحوث الفقهية والأصولية للعلمين الكبيرين السيد أبو القاسم الخوئي، والشيخ حسين الخلي (٥)، ولازمهما مدة طويلة، كما حضر خلال ذلك أيضاً بحوث بعض الأعلام الآخرين منهم السيد محسن الحكيم، والسيد محمود الشاهرودي (٦) (٧). « فرض نبوغه العلمي ومنهجه المعرفي ونشاطه العلمي وتحقيقاته الواسعة؛ من خلال معالجته الفقهية للنص والتجديد إليه بمنظور اجتماعي ومقارنته الواسعة بين المدارس المختلفة، استقطاب أنظار الأعلام من أساتذته. وحاز على مرتبة الاجتهاد من أساتذته السيد الخوئي والشيخ حسين الخلي وهو في سن الحادية والثلاثين من عمره الشريف، وهو اليوم المرجع الأعلى للطائفة الشيعية ترجع إليه في تقليده والأخذ من فتاويه» (٨).

مؤلفاته: له مؤلفات وتقارير كثيرة منه ولدرسه كذلك، منها:

منهاج الصالحين، مناسك الحج، تقارير أساتذته في الفقه والأصول، فوائد رجالية، هوامش قيمة على بعض الكتب الفقهية، شرح العروة الوثقى، البحوث الأصولية وهي عدة مجلدات دورة أصولية كاملة، كتاب القضاء، كتاب البيع

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



والخيارات، رسالة في الربا، رسالة في خمس الفوائد والأرباح، رسالة في صلاة المسافرين، رسالة في القبلة، رسالة في قاعدة اليد، رسالة في قاعدة التجاوز والفراغ، رسالة في قاعدة لا ضرر ولا ضرار، رسالة في قاعدة الإلزام، رسالة في الاجتهاد والتقليد، رسالة في صيانة الكتاب العزيز عن التحريف، الفوائد الغروية، الفوائد الفقهية، شرح مشيخة الفقيه، رسالة في اختلاف الآفاق في رؤية الهلال، رسالة في حكم ما إذا اختلف المجتهدان المتساويان في الفتوى، قاعدة لا ضرر ولا ضرار... وغيرها (٩).

المطلب الثاني: نظرات في رؤى السيد علي السيستاني (دام ظلّه) ومواقفه في ضوء النصوص الصادرة عن سماحته في القضايا العراقية (١٠).

١. كلمته المشهورة في ملتقى علماء السنة والشيعة: «لا تقولوا إخواننا السنة بل قولوا أنفسنا أهل السنة» (١١). دعوة إلى الاندماج لا المجاورة:

كلمة لا زال صداها إلى اليوم صدرت منذ عام ٢٠٠٧ م، أقيمت نيابة عن السيد السيستاني خلال افتتاح الملتقى الأول لعلماء السنة والشيعة في العراق. وهو تعبير في غاية الاختصار والإبداع والتمثيل للمنهج، يستعرض فيه حبه للجميع وأن الدين هو المحية، مستغنياً تفرق المذاهب الإسلامية بسبب الأعداء.

ومضى بالقول: بأن «هذه المجالس واللقاءات مهمة ومفيدة ومن خلالها يعرف الجميع انه لا توجد خلافات حقيقية بينهم، ان نقاط الخلاف بين الشيعة والسنة في قضايا فقهية موجودة بين أبناء المذهب الواحد أيضاً»، وقال سماحته: «لا بد للشيعة ان يدافعوا عن الحقوق الاجتماعية والسياسية للسنة قبل أبناء السنة أنفسهم». مضيفاً: إن «خطابنا هو الدعوة الى الوحدة، وكنت ولا أزال أقول: لا تقولوا إخواننا السنة، بل قولوا (أنفسنا أهل السنة). أنا استمع الى خطب أئمة الجمعة من أهل السنة أكثر مما استمع لخطب الجمعة من أهل الشيعة. نحن لا نفرق بين عربي وكرد، والإسلام هو الذي يجمعنا معاً».

موضحاً بأنه يشير في أبحاثه الفقهية الى فتاوى أئمة السنة، نحن متحدون في كعبة واحدة وصلاة واحدة وصوم واحد، حينما يقول لي بعض أبناء السنة أيام النظام السابق انه أصبح شيعياً، أسأله لماذا؟ فيقول لولاية أهل البيت، فأقول له ان أئمة السنة دافعوا عن ولاية أهل البيت (عليهم السلام) (١٢).

٢. تشخيص الأزمة، أزمة سياسية لا صراع طائفي:

ويظهر ذلك من خلال رسالته الجوابية إلى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي (أكمل الدين احسان اوغلي) حول لقاء مكة، قال: «... لا يوجد في العراق صراع طائفي بين أبنائه من السنة والشيعة، بل توجد أزمة سياسية، وهناك من يمارس العنف الطائفي؛ للحصول على مكاسب معينة. ويضاف إلى ذلك ممارسات التكفيريين الذين يسعون في تأجيج الصراع بين مختلف الأطراف؛ خدمة لمشروع المعروف...» (١٣).

وكذلك من خلال جوابه عن أسئلة مجلة (فورسايت) اليابانية، ومن ضمن الأسئلة التي طرحت: كان السؤال التالي:

«هل هناك حل للصراع الشيعي السني في العراق، وما هو دور الزعامات الدينية في ذلك؟

فكان جواب سماحته: لا يوجد صراع ديني بين الشيعة والسنة في العراق، بل هناك أزمة سياسية، ومن الفرقاء من يمارس العنف الطائفي للحصول على مكاسب سياسية وخلق واقع جديد بتوازنات مختلفة عما هي عليها الآن، وقد تسبب هذا في زج بعض الأطراف الأخرى أيضاً في العنف الطائفي، ويضاف إلى ذلك ممارسات التكفيريين الذين يسعون في تأجيج الصراع بين الطرفين ولهم مشروعهم المعروف» (١٤).

٣. رسالته إلى الشعب العراقي بعد تفجير سامراء، نداء للوحدة وضبط النفس:

تعد الفتنة الطائفية التي سادت الساحة العراقية بعد تفجير مرقد الإمامين العسكريين في سامراء بتاريخ ٢٣ محرم الحرام ١٤٢٧ هـ، الموافق ٢٢ شباط ٢٠٠٦ م، صدمة كبيرة للعالم أجمع فضلاً عن الشعب العراقي، وقد سعت المرجعية الدينية في النجف الأشرف بكل ما أوتيت من قوة وهيبة في النفوس للوقوف إمام الفتنة الطائفية والحرب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



الأهلية، لينجو العراق ويخرج بسلام، ولأجل ذلك أصدر مكتب السيد السيستاني بياناً أذان فيه الجريمة النكراء، معداً الهدف الذي يريده الإرهابيون والتكفيريون منها إيقاع الفتنة بين أبناء الشعب العراقي لتتاح لهم فرصة الوصول إلى أهدافهم، وأكد البيان بأن المرجعية تدعو المؤمنين جميعاً ألا تبليغ بهم شدة الجريمة إلى ما يريده الأعداء من فتنة طائفية لطالما عمل على إدخال العراق في نيرانها. وبعد اثنين وعشرين يوماً من جريمة تفجير الإمامين العسكريين (عليهما السلام)، في سامراء من قبل الإرهابيين وقعت فتنة واقتتال في بغداد وتنجير للمواطنين من بيوتهم لأسباب طائفية (١٥)، فأصدر السيد السيستاني رسالة خاصة للشعب العراقي حول الفتنة الطائفية دعا فيها الشعب إلى الاعتصام بالوحدة وعدم التفرقة، معبراً عن عمق الحزن والألم الذي يعتصر قلبه، محذراً الشعب من الوقوع في شرك الفتنة الطائفية والعرقية، مطالباً أصحاب الرأي والفكر والقادة الدينيين والسياسيين وزعماء العشائر وغيرهم، بتحريم الدم العراقي، والحوار البناء لحل النزاعات والخلافات بعيداً عن التسلط الطائفي والتحكم العرقي (١٦).

٤. تحريم الدم العراقي والدفاع عن حقوق جميع المواطنين:

حذر السيد السيستاني الذين يستيحيون دماء المسلمين ويسترخصون نفوس الأبرياء، كما حذر من يعين على قتل مسلم أو مسلمة أو من استهداف غير المسلمين من المسيحيين والصابئة في العراق واصفاً إياهم بأنهم (أخوان في الإنسانية وشركاء في الوطن)، مؤكداً أن الخروج من المأزق الراهن يتطلب قراراً من كل الفرقاء برعاية حرمة دم العراقي أياً كان ووقف العنف المتقابل بكافة أشكاله، وجاء نص البيان كالتالي: «... وأخطب الدين يستهدفون المدنيين العزل والمواطنين المسلمين بما قاله أبو عبد الله الحسين في يوم عاشوراء مخاطباً من راموا الهجوم على حرمة: (إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم وأرجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما ترعمون... أن النساء ليس عليهن جناح) (١٧)، فما بالكم تستهدفون أناساً لا دور لهم في كل ما يجري من الشيوخ والنساء والأطفال وحتى طلاب الجامعات وعمال المصانع وموظفي الدوائر الحكومية واضراًهم؟ إن لم يكن يردعكم عن ذلك دين تدعونه أفلا تصدكم عنه إنسانية تظهرون في لبوسها؟ وأقول لمن يتعرضون بالسوء والأذى للمواطنين غير المسلمين من المسيحيين والصابئة وغيرهم أما سمعتم أن أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) بلغه أن امرأة غير مسلمة تعرض لها بعض من يدعون الإسلام وأرادوا انتزاع حليتها فقال (عليه السلام): (لو أن امرأة مسلماً ماتت من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً) (١٨)، فلماذا تسيئون إلى إخوانكم في الإنسانية وشركائكم في الوطن؟.

أيتها العراقيون الأعزاء: إن الخروج من المأزق الذي يمر به العراق في الظروف الراهنة يتطلب قراراً من كل الفرقاء برعاية حرمة دم العراقي أياً كان ووقف العنف المتقابل بكافة أشكاله...» (١٩).

٥. التأكيد على الوحدة والمشتراكات التي تأسس أصول الدين، وأركان العقيدة، ومودة أهل البيت (عليهم السلام)، ونبيذ الفرقة، ورص الصفوف، والابتعاد عن التورات الطائفية، والتجنب عن إثارة الخلافات المذهبية، وتوثيق أواصر المحبة والمودة، والتعايش السلمي على أساس الاحترام المتبادل (٢٠).

٦. الحوار، الخيار الأفضل لمعالجة الخلافات: وفي سؤال موجه له من جريدة الزمان العراقية حول تبني مبادرة الحوار مع أهل السنة في العراق. جاء رد السيد السيستاني على هذا السؤال على النحو التالي، إن « التواصل مع إخواننا أهل السنة قائم سواء عن طريق اللقاءات المباشرة أم غيرها، و وجهات النظر بيننا وبينهم متطابقة، أو متقاربة في معظم القضايا الرئيسية. وإن الحوار هو الأسلوب الأمثل لحل الخلاف إن وُجد» (٢١).

وفي محل آخر عبّر عن الحوار مع الفئات الإسلامية: « بأنه الأسلوب المثمن للتقارب وحل المشاكل» (٢٢). وكذلك جواب السيد علي وكالة (أسوشيتد برس) قال فيه إن: « الاختلاف في وجهات النظر ووجود اتجاهات متعددة في الوسط الشيعي، كسائر الأوساط الأخرى حالة طبيعية لا يخشى منها. والحوار الهادئ بين الأطراف المعنية هو الأسلوب الأمثل لحل الخلافات، واحترام الأقلية لرأي الأكثرية. وعدم محاولة الأكثرية للسيطرة على الأقلية والتحكم بهم هو الأساس الذي يجب أن يراعى فيه العمل السياسي» (٢٣).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



٧. نظام الحكم، الشورى، التعددية، واحترام جميع حقوق المواطنين: عندما سُئل سماحته عن نظام الحكم أجاب: « النظام الذي يعتمد مبدأ الشورى والتعددية واحترام حقوق المواطنين مستبعداً الفارق بالمفهوم الأصولي » (٢٤).
٨. التأكيد على ضرورة كون الحكم صادراً عن رغبة الشعب أعم من رغبة طائفة، أو دين معينين؛ مع المحافظة على الأغلبية (٢٥). وأجاب في مورد آخر: « شكل العراق الجديد يحدده الشعب العراقي بجميع قومياته ومذاهبه وآلية ذلك هي الانتخابات الحرة المباشرة » (٢٦).

٩. دعم الإصلاح ومكافحة الفساد: لم تكن المرجعية بمراقبة أداء الحكومات، وإنما كانت هناك توجيهات مستمرة لتصحيح مسيرة الأداء الحكومي وقد لوحظ وبشكل ملفت للنظر أن المرجعية الدينية قد أغلقت الباب بوجه السياسيين ومنعت من استقياهم احتجاجاً على عدم الإجابة للمطالب التصحيحية لمسيرة الحكومة، وقد أكد سماحته مراراً على سوء استغلال السلطة وعلى ضرورة مكافحة الفساد وشدد على لزوم تمكين القضاء من ممارسة دوره في محاسبة الفاسدين ومعاقبتهم (٢٧).

١٠. المرجعية ومفهوم الأغلبية السياسية: بينت المرجعية من خلال مضمون البيان الصادر حول آليه الحكم في العراق، والمؤيد من قبل مكتبه بـ « أن العراق لا يحكم بأغلبية طائفية أو قومية، وإنما بأغلبية سياسية - من مختلف مكونات الشعب العراقي - تشكل عبر صناديق الاقتراع » (٢٨).

١١. الدعوة إلى الحكمة في معالجة الأزمات: يظهر ذلك جلياً في الاستفتاء حول الاضطرابات الأمنية في العراق جاء فيه: « ... وندعو إلى معالجة الأمور بالحكمة وعبر الطرق السلمية والامتناع عن أي خطوة تصعيدية تؤدي إلى المزيد من القوضى وإراقة الدماء. وعلى القوى السياسية والاجتماعية أن تساهم بصورة فعالة في وضع حد لهذه المآسي » (٢٩).

١٢. دعوته إلى التسلسك بالنواب، والمبادئ الأخلاقية، والاجتماعية: للشعب العراقي عموماً لا خصوص فئة دون آخر كركيزة دستورية، وهذا يتضح جلياً من خلال أجابته على أسئلة صحيفة بايوتير الهندية: من إنَّ « النواب الدينية، والمبادئ الأخلاقية، والقيم الاجتماعية للشعب العراقي يجب أن تكون الركائز الأساس للدستور العراقي القادم » (٣٠). وكذلك جوابه على أسئلة (جريدة الزمان العراقية) حول مواصفات الدستور: « النواب الدينية، والمبادئ، والقيم الاجتماعية النبيلة للشعب العراقي، ينبغي أن تكون هي الركائز الأساس للدستور العراقي القادم، إلى جنب مبدأ الشورى والتعددية واحترام الأقلية لرأي الأكثرية ونحو ذلك » (٣١).

١٣. رفضه ما يقع على غير المسلمين فضلاً عن المذاهب الإسلامية: كما في بيانه حول الاعتداءات التي طالت عدداً من الكنائس المسيحية في بغداد والموصل (٣٢).

وكذلك رداً على سؤال مجلة (دير شبيغل) الألمانية من « إنَّ ما يقع أحياناً على غير المسلمين فهو أمر مرفوض تماماً، وسيتم القضاء عليها بعد تمكين القوات الشرطة والمحاكم من أداء مهامها بصورة كاملة » (٣٣).

١٤. مطالبته بتحقيق المصالح العليا للشعب والمحافظة على هويته الوطنية (٣٤)، ودعوته لرفض المحاصصة والطائفية (٣٥).

١٥. الدفاع عن ممتلكات أهل السنة وحقوقهم: حينما بلغه اقتحام بعض الجهلاء من الشيعة في بعض المناطق من العراق لبعض مساجد أهل السنة وطرده أئمة الجماعة منها، أصدر السيد السيستاني فتوى في الإجابة على السؤال الآتي: « قام بعض من يحسب نفسه على المذهب باقتحام بعض مساجد إخواننا أهل السنة وطرده أئمة الجماعة، فما قولكم بهذا؟ »، ثم قال: « هذا العمل مرفوض تماماً. ولا بد من رفع التجاوز، وتوفير الحماية لإمام الجماعة وإعادة إلى جامعته معزراً مكرماً » (٣٦).

١٦. التأكيد على الأخوة بين السنة والشيعة: « إنَّ العلاقة الأخوية بين الشيعة والسنة في العراق لن تتأثر ببعض الحوادث المؤسفة التي وقعت مؤخراً، وقد سعى الكل في تطويقها واتخاذ ما يلزم لعدم تكررها، ومن المؤكد أنَّ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



العراقيين جميعاً سنة وشيعة وغيرهم حريصون على وحدة بلدهم، والدفاع عن ثوابته الدينية، والوطنية. كما أنهم متفقون على ضرورة التأسيس لنظام جديد يقر مبدأ العدالة والمساواة بين جميع أبناء هذا البلد في جنب مبدأ التعددية، واحترام الرأي الآخر» (٣٧).

١٧. فتوى الجهاد الكفائي لمواجهة المد التكفيري: هنا لا بد أن نقف مطولاً أمام أهمية هذه الفتوى، في العاشر من حزيران لعام ٢٠١٤ م، حصل تطور كبير وخطير تمثل في سيطرة داعش (٣٨) على محافظة نينوى ثاني أكبر مدينة في العراق، تلاه السيطرة على محافظة صلاح الدين وأجزاء من محافظة كركوك، وباتت داعش تتحدث في التوجه صوب العاصمة بغداد ومحافظتي كربلاء والنجف، وسط انهيار واضح للقوات المسلحة العراقية، وتحولت مساحات واسعة من العراق إلى ساحة عمل لداعش وبات وجودها يشكل تهديداً للعراق جملة وتفصيلاً (٣٩).

وفي يوم ١٢ حزيران ٢٠١٤ م، دعا داعش مقاتليه إلى مواصلة الزحف جنوباً نحو بغداد ومدينتي كربلاء والنجف، وأصبح العراق في مرحلة حرجه ومفصلية، وكان لا بد للمرجعية من التحرك وأخذ زمام المبادرة لإعادة الأمور إلى نصابها، والمرجعية وهو معروف عنها تاريخياً لا تصدر فتوى الجهاد إلا عندما يقتضي الأمر الدفاع عن بيضة الإسلام، ومعلوم أن الافتاء بالجهاد صعب في الفقه الشيعي، لما يترتب عليه من آثار خطيرة من سفك الدماء وخراب العمران، لكن هذا الحذر يرتفع فيما إذا تعرض البلد أو الدين أو المذهب إلى مخاطر الاحتلال والزلزال والخراب (٤٠).

فالمشهد لا يخص طائفة بعينها، بل كل الطوائف والأديان والخطر بات يدهم الوطن ومستقبل أبنائه جميعاً، فبادرت المرجعية إلى إصدار بيان الجهاد الكفائي (٤١)، وكما هو معروف بأن هناك نوعان من الجهاد الدفاعي وهما: الجهاد الكفائي، أي وجوب تصدي عدد من المسلمين بما يكفي لصد العدوان وإذا لم يكن يجب تطوع عدد آخر حتى يتم صد الأعداء، والثاني: الجهاد العيني، وهو فرض عين على الجميع من دون استثناء والنوع الأخير لم يجر اعلانه حتى الآن (٤٢).

والوجوب الذي أمر به السيد السيستاني كان كفائياً، فلم يكن الجهاد عينياً، لأن الكفائي هو المناسب في تلك الفترة، صدرت فتوى الجهاد الكفائي يوم الجمعة ١٣/٦/٢٠١٤ م، الموافق ١٤ شعبان ١٤٣٥ هـ، وتليت من على منبر الجمعة في الصحن الحسيني في كربلاء من قبل معتمد المرجعية الدينية في كربلاء وأمام جمعة الصحن الحسيني الشيخ عبد المهدي الكربلائي (٤٣).

نصت الفتوى على أن التصدي لداعش مسؤولية الجميع وليس طائفة دون آخر، وأن الدفاع واجب على المواطنين بالجهاد الكفائي، ومن يقتل من أجل حفظ البلد ومقدساته ووحدته وكرامته، فهو شهيد، محذرة من أن يدب الخوف والإحباط في النفوس جراء الانكسار العسكري الذي حصل، وطالب السيد السيستاني القيادات السياسية بترك الخلافات وتوحيد موقفها واسناد القوات المسلحة، وحث المواطنين القادرين على حمل السلاح التطوع والانخراط في القوات الأمنية، وكان واضحاً للجميع أن فتوى السيد السيستاني ستحفز أعداد كبيرة من السكان على الاستجابة، وبالفعل لم تمر ساعات على هذه الدعوة حتى احتشد الملايين يطالبون السلطات الحكومية تزويدهم بالسلاح للوقوف في وجه داعش والدفاع عن العراق بوجه هذه الجماع التكفيرية، وتوجهت الحشود الشعبية إلى المناطق الساخنة (٤٤).

لقد نصت فتوى الجهاد الكفائي على وجوب الحفاظ على الأرواح والممتلكات في المناطق التي يتم تحريرها، وحرمت أي اعتداء على المال العام والخاص، ومنعت ذهاب الموظفين إلى جبهات القتال منعا لاختيار النظام الإداري، أو استغلال الفتوى للتخلص من الواجب الرسمي، وكانت المرجعية تواكب انعكاسات الفتوى على أنشطة الحياة في الدولة والمجتمع، وتسرع إلى معالجة الثغرة والمفارقة، ولعل من نماذج ذلك مسارعيتها بالأمر بأن يكون عمل المتطوعين بالتنسيق مع الجيش والحكومة بصورة تفصيلية (٤٥)، وقد لعبت فتوى الجهاد الكفائي دوراً كبيراً في قلب الواقع العراقي رأساً على عقب، وتحول ميزان المعركة ضد داعش، وتحولت القوات العراقية بدعم من الحشد الشعبي من



موقع الدفاع إلى الهجوم في الكثير من المناطق، وتوجهت الحشود الشعبية إلى المناطق الساخنة، وتم كسر الحصار المفروض على عدة مدن وتحريرها بالكامل (٤٦).

لقد كان لفتوى الجهاد الكفائي التي أعلنتها مرجعية السيد علي السيستاني ضد داعش، ودعمتها أغلب المرجعيات الدينية داخل النجف وخارجه، أكبر الأثر، بل الأثر الخامس في الحيلولة دون انهيار الدولة العراقية، ومنع تقسيم العراق، أو تسلط الجوامع التكفيرية على مزيد من المناطق (٤٧).

ولم تكن تلك الفتوى التي أصدرها السيد السيستاني، تخص الشيعة فحسب بل كانت فتوى دينية وطنية شملت أبناء الشعب العراقي من شماليه إلى جنوبيه وبجميع أطرافه بعيداً عن المذهب والدين والقومية. كما أنها كانت بالمرصاد ضد الممارسات الطائفية التي انتهجها بعض الساسة، بل أنها منعت الفتنة الطائفية وذلك ما لمسناه واضحاً في بيانات السيد السيستاني (دام ظله).

١٨. ملامح الوحدة والتقريب في فكر السيد السيستاني، ويمكن إجمالها في النقاط الآتية :

١. التأكيد على المشتركات الجامعة للإسلام الموحدة لمجموع المسلمين ورفض الاحتكام إلى ما يختلف عليه .

٢. التصدي لعوامل الفتنة المذهبية والطائفية والعرقية.

٣. توثيق أواصر المحبة والمودة، وتجنب إثارة الخلافات المذهبية.

٤. التعايش السلمي على أساس الاحترام المتبادل.

٥. التأكيد على حماية الأقليات الدينية وحقوقها في ممارسة شعائرها بحرية.

١٩. دعم التظاهرات السلمية ومطالب الإصلاح: منذ الدلاع التظاهرات الشعبية في العراق، خاصة في الأعوام (٢٠١١، ٢٠١٥، ٢٠١٩)، وقفت المرجعية موقفاً واضحاً في دعم مطالب الجماهير. وقد شدد السيد السيستاني في خطبه وبياناته التي تُنلى من على منبر الجمعة في كربلاء على أن من حق المواطنين التعبير السلمي عن احتجاجهم ضد الفساد وسوء الإدارة.

وفي خطبة ٤ تشرين الأول ٢٠١٩م، أي في ذروة الاحتجاجات، أشار بمثل صراحة إلى أن المرجعية: « تتألم لما يحدث من عنف وسقوط ضحايا من الشباب، وطالب الحكومة بـ(الكف عن القمع واستخدام العنف المفرط)، مع الدعوة إلى « إصلاح حقيقي لا ترقيعي » (٤٨).

٢٠. لقاء البابا فرنسيس، حوار الحضارات لا صدامها: شكل لقاء السيد السيستاني بالبابا فرنسيس في النجف الأشرف (يوم ٦ آذار ٢٠٢١م)، حدثاً تاريخياً بالغ الأهمية، ليس على مستوى العراق فحسب، بل على مستوى العالم بأسره.

جاء هذا اللقاء في ظل ظروف إقليمية مضطربة، وفي وقت تصاعدت فيه نبرات العنف والكراهية، ليحمل رسالة عميقة فحواها: الديانات يجب أن تكون جسوراً للتفاهم لا معاول للهدم، وأن المسؤولية الدينية تقتضي تعزيز قيم الرحمة والعدالة، لا التناحر والصراع (٤٩). مشدداً على أن المرجعية الدينية تعمل دائماً على أن يعيش المواطنون المسيحيون كسائر العراقيين في أمن وسلام، مع ضمان كامل لحقوقهم (٥٠).

ومن الجدير بالذكر أن السيد السيستاني يحظى بتأييد واسع النطاق من قبل جميع الفرقاء على الساحة الدينية والوطنية، كما تحظى فتاواه ومواقفه السياسية من التطورات في العراق على اختلاف المستويات (سياسية واجتماعية واقتصادية) قبولاً وتقديراً من جميع الأطراف على المستوى الداخلي والخارجي لما يمتاز به خطابه من واقعية تحليلية ورؤية مفعمة بالنظر بالعقلانية (٥١).

والأهم من ذلك تغليب مصلحة الشعب العراقي بكل أطرافه ورعاية حقوقه وصيانة كرامته والحفاظ على استقلال أراضيه فوق كل المصالح الأخر.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الخاتمة والناتج:

١. نستنتج مما قدمناه في هذا البحث جملة من النقاط وهي:
٢. أن مواقف سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله) ليست مواقف آتية أو انفعالية، بل هي نتاج رؤية عميقة للواقع، وفهم دقيق لمتطلبات الأمة، والتزام صارم بالمبادئ الدينية والأخلاقية.
٣. لعبت المرجعية الدينية دوراً محورياً في الحفاظ على وحدة العراق واستقراره، ومنعت انزلاقه في أتون الطائفية أو التفكك الاجتماعي، من خلال مواقف متوازنة، وخطاب عقلاني، وإرشاد مستمر للمواطنين والمسؤولين على حد سواء.
٤. اتسمت مرجعية السيد السيستاني بالبعد الإنساني العالمي، فأكدت على الحوار بين الأديان، ورفض الظلم وضرورة احترام الإنسان كإنسان، ما جعل صوته يتجاوز حدود الجغرافيا ليصبح مرجعاً أخلاقياً على المستوى الدولي.
٥. أثبتت مواقف السيد السيستاني، بشهادات متعددة، أن المرجعية ليست كياناً دينياً فحسب، بل قيادة روحية وطنية وإنسانية، تسعى لخير الإنسان، وحماية المجتمع، وقذف السلطة، دون أن تتورط في الصراعات السياسية أو التكتلات القبلية.
٥. يمثل السيد علي السيستاني نموذجاً فريداً للقيادة المرجعية التي جمعت بين العقلانية السياسية، والحكمة الدينية، والموقف الأخلاقي الثابت، مما جعل له تأثيراً واسعاً داخل العراق وخارجه.

المواش:

- (١) يُنظر: مع علماء النجف الأشرف: محمد الغروي، دار الثقفين، بيروت، لبنان، ط١ / ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ٥٣٥/٢. وموقع مكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني: www.sistani.org. وويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
- (٢) هي أولى مراحل الدراسة الخوزوية، وفيها يقف الطالب على المعلومات الضرورية التي تؤهله لفهم النصوص القرآنية والأحاديث المعتمدة، مثل علم الصرف والنحو والبلاغة وهكذا، يُنظر: الحوزة العلمية في النجف الأشرف: محمد الغروي، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط١ / ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، ص ٢٥١.
- (٣) حسين البروجودي (١٢٩٢-١٣٨٠ هـ / ١٨٧٥-١٩٦١ م) عالم وفقيه ومرجع ديني، صار مرجعاً في بروجرد عام ١٣٥٣ هـ إلى أن تولى فيها. (يُنظر: أعيان الشيعة: محسن الأمين، ٩٢/٦).
- (٤) محمد الحجة الكوهكمري (١٣١٠-١٣٧٢ هـ / ١٨٩٢-١٩٥٢ م) فقيه وأصولي ومحدث ومجتهد ومرجع ديني شيعي ولد في قرية كوه كمر في مقاطعة مرند بمحافظة آذربيجان الشرقية شمال غرب إيران، تتلمذه على يديه العديد من العلماء منهم: محمد حسين الطباطبائي. (يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرگ الطهراني، دار الأضواء، بيروت، ط٢ / ٢٠١٥ د، ٣١١/١٥).
- (٥) حسن الخلي (١٣٠٩-١٣٩٤ هـ / ١٨٩١-١٩٧٤ م) فقيه وأصولي شيعي، ولد في النجف الأشرف، درس عند أبيه مبادئ القراءة والكتابة، ثم بدأ يحضر دروس الأدب العربي، والفقه، والأصول عند أساتذة الحوزة العلمية في النجف، كان من نوابغ عصره، ومن الذين تميزوا بالتحقيق والتدقيق، له مؤلفات كثيرة منها: شرح كفاية الأصول. (يُنظر: علماء في رضوان الله: محمد أمين نجف، الناشر: انتشارات الإمام الحسين، مطبعة بيم، طهران، ط٢ / ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ص ٤٩٩-٥٠٤).
- (٦) محمود الشاهرودي (١٣٠٩-١٣٩٤ هـ / ١٨٨٤-١٩٧٤ م) ولد في أحد القرى التابعة لمدينة شاهرود، سافر إلى مدينة مشهد لإكمال الدراسة الخوزوية، ثم سافر إلى النجف الأشرف عام ١٣٢٧ هـ للدراسة في حوزتها الدينية، من مؤلفاته: حاشية العروة الوثقى.
- (٧) يُنظر: علماء في رضوان الله: محمد أمين نجف، ص ٤٩٥-٤٩٨).
- (٨) يُنظر: موقع مكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني: www.sistani.org.
- (٩) الفقه الخلقي عند السيد السيستاني: حيدر محمد علي السهلاني، بحث مقدم إلى مجلة جامعة الكوفة، العدد: ١١، السنة الثالثة، ذي القعدة ١٤٣٥ هـ - أيلول ٢٠١٤ م، ص ٤٢٢.
- (١٠) يُنظر: الإمام السيستاني، أمة في رجل: حسين محمد علي الفاضلي، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١ / ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ص ٨٦-٨٧.
- (١١) اعتمد هذا البحث في مجمل الاستشهادات والاستفتاءات المتعلقة بمواقف سماحة السيد السيستاني (دام ظله) من الشأن العراقي، على ما ورد في كتاب: «النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني (دام ظله) في المسألة العراقية»، تأليف الحاج حامد الخفاف، الصادر بطبعته الثانية لعام ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م، + الطبعة الثالثة لعام ٢٠١٣ م. وقد تم استخراج النصوص الواردة فيه، ثم إعادة تنظيمها وترتيبها بما يخدم أهداف هذا البحث، مع مراعاة عرضها ضمن منهجية تحليلية جديدة تؤدي الغرض العلمي ذاته.





سماحة السيد علي الحسيني السيستاني: www.sistani.org.

ي السيد السيستاني فروقا بين السنة والشيعة؟ سامي جواد كاظم، كتابات في الميزان، على الموقع الإلكتروني: www.kitabat.com.

من مكتب السيد السيستاني، النجف الأشرف، بتاريخ ٢٢ رمضان المبارك، ١٤٢٧ هـ. ويُنتظر: الوسطية في المعاصر» العلامة شرف الدين والمرجع السيستاني، وفقه الوفاق للتقريب بين المذاهب الإسلامية أمودجاً: جواد المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط١/ ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م، ص ٩٢.

مكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني: www.sistani.org. والنصوص الصادرة عن سماحة السيد (١) في المسألة العراقية: حامد الخفاف، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط١/ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ص ١٦٤. في الدينية في النجف الأشرف وأثرها في الرأي العام العراقي بعد عام ٢٠٠٣ م: راجي نصير، الناشر: العتبة العباسية بد الدولي للبحوث والدراسات، قسم الرسائل والأطاريح الجامعية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، ص ٩٦.

مادة عن سماحة السيد السيستاني: حامد الخفاف، ص ١٥٨. لجيش الأموي على خيام الإمام الحسين خطبهم بهذه الكلمات، يُنظر: حياة الإمام الحسين بن علي: باقر شريف لوقا، بيروت، لبنان، ط١/ ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، ٢/ ٢٨٠.

: شرح محمد عبده، الخطبة ٢٧، ١/ ٥٤. مادرة عن سماحة السيد السيستاني: حامد الخفاف، ص ١٥.

ماخذه حول الوحدة الإسلامية ونبذ الفتنة الطائفية بتاريخ: ٢٠٠٧/٢/٣ م. در من مكتبه بتاريخ: ١٧ جمادي الآخرة، ١٤٢٤ هـ.

ع مجلة بولندا الأسبوعية بتاريخ: ٢٩ رجب، ١٤٢٤ م. در بتاريخ: ٢١ شعبان، ١٤٢٤ هـ.

لصحيفة كراتا تيورنشا البولونية، بتاريخ: ٢٧ جماد الثاني، ١٤٢٤ هـ. مادرة عن سماحة السيد السيستاني: حامد الخفاف، ص ٢٠.

٣٠١-٣٠٢. ر السابق: ص ٢٧٣.

ة السيد السيستاني، النجف الأشرف، بتاريخ: ٧ جمادي الآخرة ١٤٢٥ هـ. ة السيد السيستاني، النجف الأشرف، بتاريخ: ١٦ صفر ١٤٢٥ هـ.

مادة عن سماحة السيد السيستاني: حامد الخفاف، ص ٥١. ٥٣.

تاريخ ٢/ ٨/ ٢٠٠٤ م. مكتب النجف الأشرف. تاريخ ٢٤ ذو الحجة ١٤٢٤ هـ. مكتب النجف الأشرف.

ثناء الخاص بآلية تشكيل المجلس الدستوري: بتاريخ ٢٠ ربيع الآخر، ١٤٢٤ هـ. الصادر من البعثة الدولية بتقصي الحقائق في العراق: بتاريخ ٥ محرم الحرام، ١٤٢٥ هـ.

مادة عن سماحة السيد السيستاني: حامد الخفاف، ص ١٣. والإمام السيستاني أمة في رجل: حسين محمد علي.

، إلى الذي أن: بتاريخ ١٣ ذي القعدة ١٤٢٤ هـ. والوسطية في الخطاب الإسلامي المعاصر العلامة شرف ستاني: جواد أحمد البيهادي، ص ١٠٤.

لح إرهابي يدعي أنه يتبنى الفكر السلفي الجهادي التكفيري، ويدعي المنضمون إليه إنه يهدف إلى إعادة ما يسموه وتطبيق الشريعة)، اتخذ من العراق وسوريا مسرحاً لعملياته وجرائمه الإرهابية. يُنظر: من هي داعش؟ وماهي

فع الإلكتروني: www.alalammtv.net. ثاني رايها: غالب الشايندر، الدار البيضاء، بيروت، ط١/ ٢٠١٥ م، ص ٢٣٥.

ر نفسه: ص ٢٣٥. نهاده الكفائي دعوة وطنية أم فتوى دينية: راجي العوادي، على الموقع الإلكتروني: www.kitabat.com.

الجهاد للسيد السيستاني خلفيتها وظروفها: صلاح عبد الرزاق، جريدة البينة، بتاريخ: ٢٢/ ٦/ ٢٠١٤ م. ص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني: حامد الخفاف، ص ٢٢١.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



(٤٥) يُنظر: المرجعية تقر أحلام داعش: نبيل لطيف، على الموقع الإلكتروني: wilayah.info.

(٤٦) يُنظر: السيستاني راهنا: غالب الشايندر، ص ٢٣٦.

(٤٧) يُنظر: المصدر نفسه: ص ٢٣٦.

(٤٨) يُنظر: المصدر السابق: ص ١٨٧.

(٤٩) يُنظر: موقع مكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني: www.sistani.org.

(٥٠) يُنظر: بيان صادر من مكتب سماحة (دام ظلّه) حول لقائه بالخير الأعظم بابا الفاتيكان، موقع مكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني: www.sistani.org.

(٥١) يُنظر: موقع مكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني: www.sistani.org.

(٥٢) يُنظر: الدور السياسي للمرجعية الدينية في العراق الحديث: عباس جعفر محمد الامامي، دار العلم للناشرين، بيروت، ط ١/ ٢٠١١ م، ص ٢٦٥.

المصادر والمراجع:

١. أعيان الشيعة: محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، دار المعارف للطبوعات، بيروت، لبنان، ط ١/ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٢. الإمام السيستاني، أمة في رجل: حسين محمد علي الفاضلي، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ١/ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٣. الحوزة العلمية في النجف الأشرف: محمد الغروي، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط ١/ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٤. حياة الإمام الحسين بن علي: باقر شريف القرشي، مؤسسة الوفا، بيروت، لبنان، ط ١/ ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
٥. الدور السياسي للمرجعية الدينية في العراق الحديث: عباس جعفر محمد الامامي، دار العلم للناشرين، بيروت، ط ١/ ٢٠١١ م.
٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بركت الطهراني، دار الأضواء، بيروت، ط ٢/ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٧. السيستاني راهنا: غالب الشايندر، الدار البيضاء، بيروت، ط ١/ ٢٠١٥ م.
٨. علماء في رضوان الله: محمد أمين نجف، الناشر: النشرات الإمام الحسين، مطبعة بحمن، طهران، ط ٢/ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٩. مع علماء النجف الأشرف: محمد الغروي، دار الثقلين، بيروت، لبنان، ط ١/ ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
١٠. النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني (دام ظلّه) في المسألة العراقية: حامد الحفاف، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط ١/ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
١١. فتح البلاغة: شرح محمد عبده، منشورات الفجر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ١/ ١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠ م.
١٢. الوسطية في الخطاب الإسلامي المعاصر «العلامة شرف الدين والمرجع السيستاني، وفقه الوفاق للتقريب بين المذاهب الإسلامية أنموذجاً»: جواد أحمد البهادلي، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط ١/ ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
- الرسائل العلمية والمجلات:
١. فتوى الجهاد للسيد السيستاني خلفيتها وظروفها: صلاح عبد الرزاق، جريدة البينة، بتاريخ: ٢٢/ ٦/ ٢٠١٤ م.
٢. الفقه الخلافي عند السيد السيستاني: حيدر محمد علي السهلاني، بحث مقدم إلى مجلة جامعة الكوفة، العدد: ١١، السنة الثالثة، ذي القعدة ١٤٣٥ هـ - أيلول ٢٠١٤ م.
٣. المرجعية الدينية في النجف الأشرف وأثرها في الرأي العام العراقي بعد عام ٢٠٠٣ م: راجي نصير، الناشر: العتبة العباسية المقدسة، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، قسم الرسائل والأطاريح الجامعية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
- المواقع الإلكترونية:
١. المرجعية تقر أحلام داعش: نبيل لطيف، على الموقع الإلكتروني: wilayah.info.
٢. من هي داعش؟ وماهي أهدافها؟، على الموقع الإلكتروني: www.alalamtv.ne.
٣. موقع مكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني: www.sistani.org.
٤. هل الجهاد الكفائي دعوة وطنية أم فتوى دينية: راجي العوادي، على الموقع الإلكتروني: kitabab.com.
٥. هل يرى السيد السيستاني فروقا بين السنة والشيعة؟: سامي جواد كاظم، كتابات في الميزان، على الموقع الإلكتروني: www.kitabat.info/subject.
٦. وويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

Website address

White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

General supervision the professor

Alaa Abdul Hussein Al-Qassam

Director General of the

Research and Studies Department editor

a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim

managing editor

Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani

Editorial staff

Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi

Mr. Dr. Ali Abdul Kanno

Mother. Dr . Muslim Hussein Attia

Mother. Dr . Amer Dahi Salman

a . M . Dr. Arkan Rahim Jabr

a . M . Dr . Ahmed Abdel Khudair

a . M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan

M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi

M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh

M. Dr . Tariq Odeh Mary

Editorial staff from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Muhammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas

Translation

Ali Kazem Chehayeb